تلك ، (Ideal Type) أن توضح ما المقصود بهذه الأدوات ، مستبحين فكرة النموذج التركيبي ، فالمقصود بالنموذج المثالي الصياغة التصورية ، أو البناء العقلي الصيغة معينة ، الشمل عناصر مميزة لفلة محددة من الظواهر ان ويعتمد في رصد هذه العناصر على مشاهدات مستقاة من الظواهر الملموسة التي خضعت للدراسة، ومن خصائص هذا البناء النظري ، انه لا يتطابق مع أي ملاحظة مفردة ، وهذا يعني أن ثمة عناصر مشتركة تجمع عدة ظواهر ، لتشكل نموذجا يعتمد عليه، ويرجع الفضل في استخدام هذا المفهوم إلى ماكس فيبر كمنهج او اسلوب يستخدمان معا في الوصف والمقارنة واختبار الفروض، الاقتصادي " المجتمع المحلي " " الدكتاتور ـ " البيروقراطية " وهلم جرا. ف النموذج المثالي، يعتمد على مقدمات منطقية تقود الباحث إلى ملاحظات منطقية، " مثالي " ، وليس كما يفهم احيانا بانه " اخلاقي " ، أو معادل المتغير " المتوسط " بالمعنى الاحصائي . وعلى كل حال فان النموذج المثالي يقوم بوظيفتين : الأولى ـ حالة أو نموذج محدد يمكن من خلالها مقابلة الظواهر الملموسة ، والثانية تطوير تعميمات نموذجية تشكل أساس التصير للاحداث التاريخية ، " الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية " ، وكذلك رصده وتتبعه لانواع السلطة ، مع تفسيره للبيروقراطية . أما فكرة " المتصل الريفي الحضري " ، فهي طريقة قدمها واعتمدها ريد فيلد ، خاصية للظاهرة تمثل بدرجة معينة ، أن هناك تغيرات مندرجة في حجم وأهمية هذه الخاصية على المستوى التطبيقي . بمعنى أن هناك نوع من التدرج يقوم بين خصائص الريفية والحضرية أشبه بخط مستقيم ، اذ تزداد درجة أي من هذه الخصائص أو نقل تبعا لواقع كل مجتمع على حده ، وبالتالي من الممكن أن تصنف المجتمعات المحلية وفقا لوقوع خصائصها على نقاط معينة على طول هذا المتصل. هذا وتستند فكرة المتصل الريفي الحضري ، على دعوى مشفوعة بملاحظات ميدانية ، انها لا تؤكد وجود نمط ريفي بحث أو نمط حضري بحث ، وانما هنالك نوع من التداخل بين النمطين من خلال تزايد او تناقص خصائص احد هذين النمطين ، ومن خلال ذلك يمكن القول : ام مجتمعا من المجتمعات القرب إلى الريفية أو الى الحضرية . وهذا المعنى يقودنا أيضا إلى الإقرار بأن هذا التدرج في الخصائص بتزامن معه اختلافات في أنماط السلوك ، تجعل المجتمع يشد أو ينحرف عن النمط المثالي ، الذي يصنف ضمنه ، بمعنى اقرب أن مجتمعا ما اذا كان يصنف بأنه ريفي ، أصبح اليوم يصنف على انه حضري ، أولا : سوروكين وزيمرمان (الثنائية الريفية الحضرية) لعل واحدة من أقدم المحاولات التي بذلت لأجل تحديد خصائص المجتمعان الريفي والحضري ، تلك التي قدمها سوروكين وزيمرمان . وتتلخص محاولتهما في اعتبار معيار " المهنة " محكا أساسيا وأوليا لمعرفة خصائص نموذجي المجتمع الريفي والحضري ، فيما رخص الهجرة إلى المدينة ، أما بالنسبة إلى حراكم المهني والاجتماعي فهو أمر لا يبدو واضحا ، وهذا ما يميزهم من سكان الحصر. فالحراك بصوره المتعددة يرتبط طرديا بالحضرية، في حين يرتبط عكسيا بالريفية . لاشك أن الحديث عن انساق التفاعل ، جاء نتيجة منطقية لما تحدثنا عنه في الفقرات السابقة من محكات تمييزية بين الريف والحضر اصغر حجم المجتمع الريفي يجعل نطاق التفاعل الاجتماعي سيقا ، بمعنى انه هناك علاقات حميمية ووثيقة من النوع الأولى، والذي يسمح بمعرفة دقيقة لكل فرد تجاه فرد آخر ، وعلى العكس كما في المجتمع الحضري ، فإن نطاق التفاعل يكون أكثر سعة، ولعل الحجم الكبير للمكان الحضري هو سبب لهذه السعة في التفاعل . مما يجعل طبيعة التفاعل ذاته حذرة وسطحية أو ثانوية ، فالأفراد في المدن الحضرية لا يتعاملون مع بعضهم البعض بناءا على الانتماءات العشائرية، وإنما ينظرون لبعضهم البعض كأرقام، أو كعناوين ، على أساس (العقلانية المادية) . ثانيا : ريد فيلد ومتصل الريفي ـ الحضري لم يكن ريد فيلد مهتما كغيره من العلماء بوضع نماذج مثالية ، التي تحدث عندما يتحول المجتمع من حالة الريفي الى حالة الحضري، ولتدعيم وجهة نظر ريدفيلد حول ثنائيته الشهيرة الريفي ـ الحضري (قام بعدة دراسات ميدانية لعينة من المجتمعات المحلية . ولعل كتابه " ثقافة الفولك عند البوكانان" من أهم أعماله التي نشر فيها نتائجه الميدانية ، وعرض من خلالها إطاره التصوري، الذي تضمن فكرة المتصل الريفي ـ(Redfield, Robert, The folk culture of yucatan) الحضري . وفي هذا السياق ، اختار ريد فيلد أربع مجمعات محلية لاختيار ما وضعه من فروض ، از افترض بدءا ، ان كل واحدة من هذه المجتمعات تمثل نقطة متميزة على طول متصل متدرج يبدأ بمجتمع الفولك وينتهي بالمجتمع الحضري. إن المجتمعات المحلية الأربعة ، التي اختارها ريدفيلد للدراسة تباينت الى حد ما في خصائص كل واحدة منها . والمعرفة ذلك فقد كانت مدينة " مركزا للنشاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، ومكانا تتواجد فيه مختلف الأنشطة الترفيهية والسياحية ، Merida " الميريدا إلى جانب توافر الصناعات المحلية، ويشار في هذا الصدد، أن هنالك درجة عالية من التغاير واللا تجانس وهي سمات الحضرية الواضحة، وهذا يعود بطبيعة الحال الى تنوع الجماعات العرقية في المدينة ، كما أشرت الدراسة اختلاف في المكانة الطبيعية والسكنية والتعليمية والمعيشية ، دراسة ريد فيك تعلقت أهمها بملاحظة درجة عالية من الحراك الاجتماعي والفيزيقي والمهني .

Summarized by © lakhasly.com

وهو ، Tusikوعلى النقيض من هذا النمط الذي استجلته الدراسة ، ظهر نموذج اخر تجسد بوجود قرية اسمهما " التوسيك " CacL. المجتمع المحلي الثاني ، اذ اتضح أن لهذه القرية طابع قبلي صغير ، انحدر سكانها من سلالة واحدة تنتمي إلى قبيلة ولوحظ في هذه الدراسة ، أن لسكان هذه القرية انعزالية واضحة واكتفاء ذاتيا يجعلهم أكثر بعدا عن القرى المجاورة . الحكومة المحلية ، وهذا يعطي انطباعا أن ثمة سلطة محلية واضحة يقودها زعماء محليين ، الله أن عمر الموضة و الآخر أثار جدلا فيما اذا استخدم التميز بين الريفي و الملف على ريادة لهذا السياق فيال ليق السلام على الا الله الجميع ، أم هو عبارة عن مجموع القران والمواد الى المال و الموضوع بحرية من حوله ، وان مور و عين و الرمان وغيرهم من البتحطين المثال : لويس وارث ، نظروا إلى الحجم كمك للتميز بين المجتمعين الرياضي والمكان والاقامة علاقة عكسية بين الريفية والعمل الزراعي وبين حجم المجتمع ، فكلما صفر حجم المجتمع ازدادت الرواية ، في حين وعلى النقيض من ذلك يتميز النموذج الحضري بكبر حجمه النسبي ، ومن ثم فإن هناك. علاقة طردية بين الحضرية واتساع الحجم ، بمعنى آخر كلما ارتفع حجم المجتمع ارتفعت معه الحضرية . ا كثافة السكان : وبناءا على المعنى السابق ، فإن الكلام أعلام ينطبق من حيث العلاقة فيما يخص كثافة السكان ، فهنالك علاقة عامية بين الريفية وانخفاض السكان، إلى جانب وجود علاقة طردية بين الحضرية وارتفاع الكثافة السكانية . الصبح من جملة ما اشرنا إليه سابقا ، أن المجتمع الريفي مجتمعا قد يخلو تماما من أي تنوع عرقي ، بسبب العلاقات القرابية القوية ، التي تجد منبعا لها في العصبية القبلية ، وعلى هذا الأساس فان تجانس الافراد في الريف أمر واضح تماما ، ولعل هذا يرتبط أيضا بعاملي الحجم والكثافة السكانية اللذين سبق الحديث عنهما . وعلى العكس من ذلك فإن ضخامة البيئة الحضرية واتساع الخيارات في إقامة العلاقات الاجتماعية ، يدعوا وصف المجتمع الحضري بأنه مجتمع غير متجانس. التمايز الاجتماعي والتدرج الطبقي : إن انساق المكانة والتدرج الطبقي ، تختلف بين نموذجي المجتمع الريفي والحضري ، ويرجع ذلك الاختلاف في نظر سوروكين وزيمرمان الى الاختلاف في مصادر التركيب المهني. ففي المجتمع الحضري ترتكز انساق التدرج الطبقي على العلاقات الاجتماعية الثانوية . أما في المجتمع الريفي فيلاحظ ان التمايز والتدرج الطبقي مسائل شخصية ، لان الشخص في مجتمع القرية بإمكانه أن يمارس مهنة الآخرين، ومن ثم فليس هنالك أي تمايز اجتماعي في هذا السياق . في حين نجد أن الحياة الحضرية تفرض على الفرد أن يبقى في موقع محدد وليكن في طبقة دنيا ، لأن معايير الحضرية تتطلب أن يجتهد المرء كثيرا في استحصال المصلحة المادية ، المعيشي والتعليمي ، ليكون أساسا في ارتقاء الفرد من طبقته الدنيا إلى أعلى . يرتبط موضوع التمايز والتدرج الطبقي بطبيعة الحراك والتنقل لاسيما في المجتمع الحضري ، سواء كان هذا الحراك مكانيا أو مهنيا او اجتماعيا ، والصورة هنا تبدو اقل وضوحا بالنسبة لسكان الريف اذا ما استثنيا تحركهم المكاني ينظر المهنة هنا ، بوصفها ملمحا واضحا يطفى على حياة جموع من الأفراد يسكنون في بقعة جغرافية ، ويمارسون جميعهم أعمالاً مهنية كالتجارة، والصناعة ، والحرف، والإدارة، وبالجملة فانهم يمارسون أعمالا غير زراعية، وهو أمر تجده مختلفا تماماً عندما تقارن ذلك بالمجتمع الربعي ، الذي يغلب عليه الطابع الزراعي ويترتب على هذا الفرق الأساسي، فروقا أخرى لا تقل شأنا في المقارنة ، لعل أهمها ما تلحظه على افراد المجتمع الريفي من ارتباطهم الشديد بالأرض والجماعات القرابية. وهذه حالة قد تصلح للتفسير والاستناد عليها ، فيما اذا أخضعنا الفرد المهاجر الحضر إلى الدراسة ، فاننا سنجد تعلقا وحنينا إلى الأرض التي ترعرع فيها ، مما يجعله أقل اعتناقا للقيم الحضرية ، التي تمثل بالنسبة إليه قيم طارنة ، والى جانب هذه الخاصية ، فان التخصص وتقسيم العمل ، لا نجده في مجتمع الزراعة . اما فا اعدنا النظر في بنية المجتمع الحضري ، فستجد على العكس من ذلك ، لا هنالك تخصص وتقسيم للعمل ، وابتعاد الفرادة ـ أي افراد المجتمع الحضري ـ عن الانتماءات القرابية فضلا انهم ينفتحون على عوالم مهنية متعددة ، امامهم خيارات وبدائل متنوعة تلبي رغباتهم . لمة فرق اخر ، يقدمه سوروكين وزيمرمان ، ذلك الذي يتعلق بعلاقة الانسان بالبيئة، ونظرا للطابع الزراعي الذي يخيم على طبيعة المجتمع الريفي ، فان الفرد فيه يطاوع تأثيرات البيئة ويخضع لها دون أن يخضعها له ، ورغم ملبية هذا الجانب ، الا ان الفرد الريفي يحبب هذه العلاقة ويعتبرها اوثق العلاقات ، الى حد وصف " الأرض بالشرف قا ضاعت منه ضاع شرفه ، لكن اذا ما نظرنا إلى المجتمع الحضري فان مما لاشك فيه أن الفرد الحضري يجعل البيئة رهن مطاوعته ، ومع هذا الفرق في العلاقة مع البيئة لدى الريف والحضر ، فإن ثمة مشكلات بينوية تظهر في المجتمع الحصري على العكس في المجتمع الريفي، وهذا يعود الى الاستخدامات البشرية للبيئة.

Summarized by © lakhasly.com